مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

مجلة وعي للعلوم الإنسانية

العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ١٩١٥-١٩٤١

العلاقة بين ورود عبارة "أني لجارية ألعب" وتحديد عُمر أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قراءة في ضوء الروايات المختلفة لتاريخ نزول سورة القمر وميلادها والشبهة الموجه إليها

The relationship between the phrase "I was a young girl playing" and determining the age of the Mother of the Believers, Aisha (may God be pleased with her): A reading in light of the different narrations regarding the date of the revelation of Surah Al-Qamar, her birth, and the doubts raised against her.

أ.م.د شعيب هلال جاسم المحمدي

كلية العلوم الاسلامية – جامعة الانبار

isl.shoaib.j@uoanbar.edu.iq

٠٧٨٣٠٤٧٣٥٥٧

الكلمات المفتاحية:

عائشة (رضي الله عنها)، جارية، العب، رد الشبهات، القمر .

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الرد على الشبهات المثارة حول تحديد عمر السيدة عائشة (رضي الله عنها) عند زواجها، وبالأخص الشبهة المتعلقة بحديثها "لقد نزل بمكة... وإني لجارية ألعب" وربطه بتاريخ نزول سورة القمر.

أهم نقاط البحث:

إشكالية البحث: تكمن في وجود تعارض ظاهري بين روايات كتب الحديث (كالبخاري ومسلم) التي تحدد عمرها

بـــ ٩ سنوات عند الزواج، وبين استنتاجات بعض الباحثين المعاصرين بناءً على قرائن تاريخية ولغوية.

التحليل اللغوي: فند البحث ادعاءات البعض بأن لفظ "جارية" لا يطلق إلا على الفتيات الكبيرات، مؤكداً (بالاســتناد إلى الأحاديث النبوية والمعاجم) أن اللفظ يطلق على الأنثى منذ ولادتها وحتى بلوغها، مما يدعم صحة رواية الســيدة عائشة عن صغر سنها.

تاريخ نزول سورة القمر: أثبت البحث أن سورة القمر مكية ونزلت قبل الهجرة بـــ ٥ سنوات تقريباً، مما يتوافــق تماماً مع كون عمر السيدة عائشة حينها كان ما بين ٤ إلى ٦ سنوات، وهو سن يسمح بالتمييز والحفظ.

تفنيد الشبهات المعاصرة: رد البحث بشكل علمي على طروحات عدنان إبراهيم وغيره، مؤكداً دقة المنهج الحــديثي في صحيح البخاري وتوافق الروايات التاريخية الصحيحة مع الروايات الحديثية.

Keywrds:

Healthcare protection, health harm, marital control, compensation.

Abstract

Title: The Relationship Between the Phrase "I was a young girl playing" and Determining the Age of Aisha (RA): A Reading in Light of Narrations on the Date of Surah Al-Qamar's Revelation and Her Birth.

This research aims to address contemporary doubts regarding the age of Aisha (RA) at the time of her marriage, specifically focusing on her narration in Sahih Al-Bukhari: "Surah Al-Qamar was revealed in Makkah while I was a young girl playing. "

Key Findings:

The Research Problem: The study addresses the perceived conflict between authentic Hadith sources (which state she was nine at the time of consummation) and modern interpretations that claim she was much older based on historical and linguistic conjectures .

Linguistic Analysis: The research refutes the claim that the term "Jariya" (young girl) refers only to adolescent girls. It proves through Prophetic traditions and Arabic lexicons that "Jariya" is used for females from birth until puberty, supporting Aisha's description of herself as a young child .

Historical Context: By analyzing the revelation date of Surah Al-Qamar (approximately five years before the Hijrah), the study aligns this date with Aisha's birth in the 5th year of the Prophetic mission. This confirms she was around 4–6 years old at the time of the revelation, an age where children can discern and memorize events .

Refutation of Doubts: The paper scientifically dismantles the arguments of modern skeptics, reaffirming the reliability of Sahih Al-Bukhari and the consistency between authentic historical records and Hadith narrations.

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والآه .

اما بعد :

فأن السنة النبوية المطهرة تعد المصدر التشريع الثاني بعد القران الكريم ولأهميتها في بيان وتفسير كثير من امور شرعنا الحنيف ، فكثير من امور شرعنا أتت مجملة والسنة المطهرة فصلت ذلك ، ومن أجل ذلك يجب ان نعتمد على الكتب التي نقلت إلينا السنة ومنها صحيح البخاري ، والذي اجمعت الأمة على أنه أصح كتاب بعد القران الكريم وهذا لا خلاف فيه ، ولكننا بين فترة وأخرى قديما وحديثا نجد من يظهر علينا ويشكك في صحيح البخاري ويأخذ أحاديث ويترك أخرى وحسب هواه ويتكلم ويطعن في الصحيح ويأتي بأدلة واهيه ، ومن هؤلاء عدنان ابراهيم الذي يعتمد في طرحه على تحليل السياق اللغوي والتاريخي ، والذي شكك بعمر سيدتنا عائشة(رضي الله عنها) حين روت حديث إني جارية ألعب حين نزلت {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [القمر: ٤٦] وقال كيف بطفلة أن تعي وتروي الحديث بهذا العمر ، مع العلم أن كل هذه الروايات في تحديد عمرها وسن زواجها كان معتمداً بشكل كبير على ما في صحيح البخاري ولم نرى من شكك في هذه الروايات عبر القرون الإسلامية الطويلة ، إلا أن العصر الحديث ، ولاحتكاك الثقافة الإسلامية مع بعض القوانين الوضعية والاجتماعية وثقافة الغرب ، ظهر علينا بعض الباحثين الذي إعادة قراءة هذه الروايات ، ومن أجل ذلك كان بحثي هذا في الرد عليه ، وعنوانه (العلاقة بين ورود عبارة "أني لجارية ألعب" وتحديد عُمر أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قراءة في ضوء الروايات المختلفة لتاريخ نزول سورة القمر وميلادها والشبهة الموجه إليها) .

أما إشكالية البحث:

تكمن الإشكالية الرئيسية في الظاهر هو التعارض بين كتب الحديث والكتب التاريخية التي تحدد عمر سيدتنا عائشة فكتب الحديث والتي تروي رواياتها كالصحيحين والتي حددت عمرها تسع سنيين حين البناء بها ، وبين بعض القرائن التاريخية التي تشير أن عمرها كان أكبر من ذلك ، وقد تضافرت هذه القرائن مع الحاجة إلى نفي أي شبه توجه إلى بيت النبوة خاصة وإلى السنة النبوية عامة من قبل المخالفين .

أما اهداف البحث :

١- تحليل ونقد الأدلة حول سن عائشة(رضي الله عنها) في ضوء الراوية المذكورة في سورة القمر .
٢- الرد على من أنكر رواية الصغير في الخامسة أو دونها بقليل.
٣- أثبات عمر سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) حين ولادتها وزواجها وفي أي سنة نزلت سورة القمر .
٣- السعي بنشر الوعي بين المسلمين وخاصة ما يتعلق بالرد على من يطعن في صحيح البخاري خاصة والسنة النبوية عامة.

اسباب اختيار الموضوع :

١- الدفاع عن مقام النبوة ونفي الشبه الموجه إليه ، وخاصة عندما يتأثر كثير من شبابنا المسلم بالمدعو عدنان ابراهيم وغيره ممن يطعن ويشكك بصحيح البخاري .
٢- الجدل المعاصر الذي دار حول عمرها وزاجها بهذا السن (رضي الله عنها) ، والذي أثاره عدنان ابراهيم وخاصة في منصات التواصل الاجتماعي ، فكان لزاماً الرد على شبهته ببحث علمي يجمع بين الروايات الحديثية والتاريخية واللغوية حول معنى (جارية) .
٣- السعي نحو نشر الثقافة بين المسلمين وخاصة في عصر التكنلوجيا واهمية التحري واخذ المعلومة بشكل دقيق وصحيح من علمائنا الصادقين قديما وحديثا .

منهجي في البحث

اعتمدت على ما ذكره عدنان ابراهيم في محاضرة على اليوتيوب في الطعن في صحيح البخاري ، وكل دليل ذكره، فبدأت بتحليل تلك الادلة وقراءتها ، والرد عليها معتمدا على ما في صحيح البخاري من أدلة ، وكذلك على بعض كتب اللغة في معنى الجارية ، و كتب التفسير في إثبات فترة نزول سورة القمر ، وذكرت أدلته ومن ثم فندت كل تلك الادلة التي ذكرها .

وقد جاء البحث متضمناً بعد هذه المقدمة على خمسة مباحث ، وخاتمة واهم المصادر والمراجع:

المطلب الاول : الروايات التي ذكرت "أني لجارية العب" وتخريجها :

المطلب الثاني : التحليل اللغوي لمصطلح "جارية ألعب" .

المطلب الثالث : بين يدي سورة القمر وتاريخ نزولها .

المطلب الرابع : مولد عائشة(رضي الله عنها) وعمرها حين نزلت سورة القمر .

المطلب الخامس : الشبهة الموجهة إلى (إني جارية ألعب) وبين نزول سورة القمر .

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وممن يذب عن سنته ودينه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

المطلب الاول

الروايات التي ذكرت "أني لجارية العب" وتخريجها :

الرواية الاولى :قال البخاري: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ، قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: " لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ، {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [القمر: ٤٦] "[1]

الرواية الثانية :قال البخاري : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ، قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ الكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ، وَمَا يَضُرُّكَ؟ " قَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَرِينِي مُصْحَفَكِ؟ قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُوَلِّفُ القُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ " إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الحَلاَلُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لاَ تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لاَ تَزْنُوا، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: {بَلِ السَّاعَةُ

---

١ – صحيح البخاري : كتاب تفسير القران – بَابُ قَوْلِهِ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} : ١٤٣/٦ (٤٨٧٦).

مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [القمر: ٤٦] وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ "، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ المُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّوَرِ .١

فالرواية الاولى لم يروها إلا الإمام البخاري مختصرا ، أما الثانية فرواها مع الإمام البخاري ، عبد الرزاق في مصنفه والنسائي في السنن الكبرى في موضعين ، والبيهقي في شعب الايمان ، كلهم عن ابن جريج عن يوسف بن ماهك عن عائشة (رضي الله عنها) وباللفظ نفسه . وكل حديث يرويه الإمام البخاري فهو مقبول ويعمل به ،ومن هنا سلمنا لمن يسأل عن صحة الروايات أن الحديثين مقبولان ولا اشكال فيهما .

المطلب الثاني

التحليل اللغوي لمصطلح "جارية ألعب"

الجارية في اللغة لها عدة معاني منها :

١- تطلق على الفتاة الصغيرة أو البنت الفتية التي لم تبلغ الحلم ، وهذا هو المعنى الاغلب لمعنى الجارية وذلك عند الإشارة للخفة والحركة واللعب ٢، وكان يطلق على الفتاة في بطن أمها[٣] عند ولادتها بالجارية لحديث أُمِّ كُرْزٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ»٤.

٢- صحيح البخاري : كتاب فضائل القران – باب تأليف القران : ١٨٥/٦ (٤٩٩٣) ، ومصنف عبد الرزاق – كتاب فضائل القران - بَابُ إِذَا سَمِعْتَ السَّجْدَةَ وَأَنْتَ تُصَلِّي وَفِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ : ٣٥٢/٣(٥٩٤٣) ، والسنن الكبرى للنسائي : كتاب فضائل القران – باب كيف نزل القران : ٢٤٦/٧ (٧٩٣٣) ، وكتاب التفسير –سورة القمر : ٢٨٣/١٠(١١٤٩٤) ، وشعب الايمان للبيهقي – فضل من ترك خلط سورة بسورة: ٤٣١/٢ (٢٣١٠) .

2- ينظر : المعجم الوسيط : ١١٩/١ .

3- ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ٢٧٥/٢ .

- ١٠٥/٣ (٢٨٤٢،٢٨٣٦،٢٨٣٥،٢٨٣٤) ، وسنن الترمذي : ابواب الاضاحي –باب ما جاء في العقيقة : كتاب الضحايا – باب في العقيقة :١٤٨/٣ (١٥١٤،١٥١٣، ١٥١٥) وقال الامام الترمذي : هذا حيث صحيح

4-العقيقة :١٠٥٦/٢ (٣١٦٢) ، سنن ابن ماجة : كتاب الذبائح – باب : وسنن ابي داود

٢- الأمة : وتطلق على المرأة المملوكة ، سوآءا صغيرةَ أو عجوزاَ وهذا المعنى المشاع عند الفقهاء ؟

٣- معانٍ متعلقة بالحركة والجريان والاستمرارية :

أ- السفينة [١]: كما في قوله تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} (الحاقة: ١١).

ب-الشمس أو الكواكب:[٢] لأنها تجري في الفلك ، كما في قوله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ} (التكوير: ١٥-١٦).

ت-الريح [٣] .

ث- العين الجارية ، كما في قوله تعالى: {فِيهِا عَيْنٌ جارِيَةٌ} (الغاشية: ١٢).

٤- الصدقة الجارية: بمعنى المتصلة التي يستمر ثوابها، لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "[٤]

٥- الجارِيَةُ: (النِّعْمَةُ من اللَّهِ تَعَالَى) على عبادِهِ[٥] .

المطلب الثالث

بين يدي سورة القمر وتاريخ نزولها

أولا : سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية[٦] الا الآيات (٤٤،٤٥،٤٦) فمدنية[١] .

ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :١/ ٢٣٠١ ، ومختار الصحاح :٥٦ ،والقاموس المحيط : ١/١٢٧٠ ،

1- وتاج العروس :٣٤٥/٣٧

ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :١/ ٢٣٠١ ،ومختار الصحاح : ٥٦ ،والقاموس المحيط : ١/١٢٧٠، وتاج

2 -العروس :٣٤٤/٣٧

3- ينظر: المعجم الوسيط : ١/٣٨١ .

4- صحيح مسلم : كتاب الوصية –باب ما يلحق الانسان من ثواب بعد وفاته : ١٢٥٥/٣ (١٦٣١) .

5 - تاج العروس :٣٧/ ٣٤٥ .

ينظر : تفسير مقاتل :١٧٥/٤ ، وتفسير الثعلبي :١٦٠/٩ ، والتفسير الوسيط للواحدي : ٢٠٦/٤ ، وتفسير القرطبي :

6-١٢٥/١٧

فالجمهور على انها مكية إلا مقاتل ،والزمخشري، والقرطبي قال لا يصح ، والعيني ، والالوسي، وابن عاشور، جميعهم عن مقاتل ٢، واستدل الامام مقاتل بحديث ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ}٣

ومما يدلل على انها مكية الاحاديث التي ذكرت في بداية البحث وحديث أَنَسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر: ٤٥] قُلْتُ: أَيُّ جَمْعٍ هَذَا؟ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ مُصْلِتًا، وَهُوَ يَقُولُ: « {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر: ٤٥] »٤ ، والمهم من كل هذا هو تاريخ نزول السورة للرد على من أنكر احاديث عائشة (رضي الله عنها) ، حتى يصل إلى الطعن في صحيح البخاري.

سبب تسميت سورة القمر هو لحادثة انشقاق القمر وكذلك (اقتربت) وهي معجزة من معجزاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكما ورد في بداية السورة {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (٣) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤)} .

-ينظر: تفسير الزمخشري : ٣٠/٤، وتفسير القرطبي : ١٢٥/١٧،وعمدة القاري: ٢٠٤/٩ ،وتفسير الالوسي : ٧٣/١٤، 1 التحرير والتنوير :١٦٥/٢٥.

-ينظر: تفسير الزمخشري : ٣٠/٤، وتفسير القرطبي : ١٢٥/١٧،وعمدة القاري: ٢٠٤/٩ ،وتفسير الالوسي : 2-٧٣/١٤، التحرير والتنوير :١٦٥/٢٧.

صحيح البخاري :كتاب الجهاد والسير –باب ما قيل في درع النبي (صلى الله عليه وسلم) والقميص في الحرب : 3-٤١/٤(٢٩١٥،٣٩٥١،٤٨٧٦).

المعجم الوسيط للطبراني :باب العين من اسمه علي :١٤٥/٤ (٣٨٢٩) ، ومسند الفاروق لابن كثير :من كتاب التفسير 4--سورة القمر :٢٦/١(١١٩)

وذلك أن كفار مكة سألوا النبي– صلى الله عليه وسلم– أن يريهم آية فانشق القمر نصفين فقالوا: هذا عمل السحرة ، لحديث عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً «فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ القَمَرِ»[١]

ثانيا : تاريخ نزول السورة :

قال ابن عباس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما –: كان بين نزول هذه الآية وبين بدر سبعُ سِنينَ، فالآية على هذا مكية[٢]. اي نزلت قبل الهجرة بخمس سنوات .

وقال ابن عاشور : " كان نزولها في حدود سنة خمس قبل الهجرة ، وكانت عُقد عليها في شوال قبل الهجرة بثلاث سنين ، أي في أواخر سنة أربع قبل الهجرة بمكة ، وعائشة يومئذٍ بنت ست سنين ، وذكر بعض المفسرين أن انشقاق القمر كان سنة خمس قبل الهجرة وعن ابن عباس كان بين نزول آية (سيهزم الجمع ويولون الدبر) (القمر : ٤٥) وبين بدر سبعُ سنين "[٣].

ومن هنا نجد أن السورة نزلت قبل الهجرة بخمس سنوات وهذا هو المتفق عليه بين أهل التفسير ، وروى الترمذي انها لم تنزل جملة واحدة وانما متفرقة لحديث "أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَانْشَقَّ القَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَنَزَلَتْ {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ}، إِلَى قَوْلِهِ: {سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ} يَقُولُ: ذَاهِبٌ"[٤].

1- صحيح البخاري : كتاب تفسير القران –باب {وَانْشَقَّ القَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا} [القمر: ٢] : ١٤٢/٦ (٤٨٦٧) .

2- ينظر: التفسير الوسيط للواحدي :١٢١/٢١، تفسير القرطبي : ١٤٦/١٧، اللباب في علوم الكتاب لسراج الدين : ٢٧٧/١٨ ، وتاريخ نزول القران :٢٥٤ ، ورح البيان لابي الفداء :٢٨٢/٩ .

3-التحرير والتنوير :١٦٦/٢٧.

4-سنن الترمذي :ابواب تفسير القران –باب ومن سورة القمر : ٢٥٠/٥ (٣٢٨٦) وقال ابو عيسى : (هذا حديث حسن صحيح) .

المطالب الرابع

مولد عائشة(رضي الله عنها) وعمرها حين نزلت سورة القمر

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة عثمان بن عامر ، وامها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة ١، ولقبها الصديقة، وأم المؤمنين وتكنى بأم عبد الله، ، ما ناداها النبي (صلى الله عليه وسلم) بـــ ((بنت الصديق))٢.

مولدها : من المعلوم انها ولدت في الاسلام للحديث الذي يرويه الامام البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: " لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، طَرَفَيِ النَّهَارِ: بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ "٣

ومن هنا نحن نسلم أن ولادتها في الاسلام وهذا لا خلاف فيه ،ولم أجد في كتب التراجم والسيرة من افصح عن سنة ولادتها وانما اعتمدوا إلى مجموعة من الأمور التي حدثت وهي:

١ – أنها تزوجت قبل الهجرة بثلاث سنوات، وهي بنت ست سنين. عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى المَدِينَةِ بِثَلاَثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ»٤

٢ – أعرس بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في شوال، السنة الأولى من الهجرة وهي بنت تسع سنين. عَنْ عَائِشَةَ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ» قَالَ هِشَامٌ: وَأُنْبِئْتُ «أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ»١

1-بنظر : الاستيعاب لابن عبد البر :١٨٨١/٤ ، وأسد الغابة لان الاثير : ١٨٦/٧ ، والاصابة لابن حجر : ٢٣١/٨ .

أخرجه ابن ماجه في سننه، باب التوقي على العمل برقم ٤١٩٨، والترمذي في سننه كتاب التفسير برقم ٣١٧٥، وأحمد 2- في مسنده ٦/ ١٥٩ برقم ٢٥٣٠٢ و٦/ ٢٠٥ برقم ٢٥٧٤٦

3-صحيح البخاري : كتاب الصلاة– باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس :١٠٢/١ (٤٧٦) .

صحيح البخاري : كتاب مناقب الانصار – باب تزويج النبي (صلى الله عليه وسلم عائشة ،وقدومه المدينة : ٥٦/٥ (٣٨٩٦)-4

٣ – توفي عنها الرسول – صلى الله عليه وسلم – في ربيع الأول، السنة الحادية عشرة، وهي بنت ثماني عشرة سنة. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا»[٢]

وعلى هذا وفي ضوء هذه الحقائق فيكون أصح تاريخ لولادتها هو شهر شوال السنة التاسعة قبل الهجرة، وهو نهاية السنة الخامسة من البعثة.

أما عمرها (رضي الله عنها) عند نزول سورة القمر وكما بينت سابقاً أنها نزلت قبل الهجرة بخمس سنوات ، أي : في السنة التاسعة من البعثة ، وعليه أن عمر عائشة (رضي الله عنها) حين نزلت السورة أربع أو خمس سنوات هذا أن سلمنا أن السورة نزلت جملة واحدة وانها كلها مكية .

المطلب الخامس

الشبهة الموجهة إلى (إني جارية ألعب) وبين نزول سورة القمر

في هذا المطلب لا اريد أن اتكلم عن المستشرقين الغربيين الذين أثاروا الشبهة وإنما على من ينسب إلى أهل السنة والجماعة ومنهم عدنان ابراهيم وهو داعية ومفكر إسلامي وخاصة حول حديث إني جارية ألعب وسورة القمر وهو موضوع بحثي هنا، وحسن فرحان المالكي باحث ومفكر إسلامي ، وإسلام بحيري باحث إسلامي وصحفي اللذان انكرا سن زواج أمنا عائشة (رضي الله عنها) وعمرها تسعة سنوات.

أول تشكيك يطرحه عدنان حول أنها جارية تلعب وحول سنة نزول سورة القمر[٣] فيقول: فكيف جارية تعلب ومعنى الجارية : الفتاة الفتية ، أي : ليست بنت خمس أو ست سنين ،أي: فتاة وجراية وهي دون البلوغ وهو مثل الغلام دون البلوغ ، وقال: لا نسمي الغلام في سن الرابعة أو الخامسة وانما ابن احدى عشر أو اكبر من ذلك أو اصغر بقليل وكذلك الجارية كما يدعي هو ، وقال: سورة القمر مكية

1-صحيح البخاري : كتاب النكاح –باب تزويج الأب ابنته من الإمام : ١٧/٧ (٥١٣٤)
2-صحيح البخاري : كتاب النكاح –باب إنكاح الرجل ولده الصغار : ١٧/٧ (٥١٣٣)
3- https://www.youtube.com/watch?v=XH12U0Sgh-4 رابط المحاضرة .

بالاتفاق وان الامام البخاري جعل حادثة انشقاق القمر بين هجرة الحبشة وبين إسلام سيدنا عمر (رضي الله عنه).....

وتكلم عن الهجرة الاولى للحبشة وانها في السنة الخامسة من البعثة وإن سيدنا عمر (رضي الله عنه) أسلم بعد الهجرة الاولى للحبشة ، أي في السنة الخامسة أو بداية السنة السادسة وان سورة القمر نزلت في بداية السنة السادسة ويقول: وان امنا عائشة (رضي الله عنها) لما نزلت هذه السورة انا كنت جارية ألعب يعني انها واعية وتفهم القران عندمنا نزلت {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} ، وهي ليست بنت أربع أو خمس سنين وانما بنت ثمان أو تسع أو ثلاثة عشر أو خمسة عشر ، وقال كما تذكر كل الكتب؛ كتب التراجم والصحابة مثل الاصابة والاستيعاب أن ميلادها سنت أربع أو خمس أو ست من البعثة ويقول ربما أخطأوا وانما هي اربع قبل البعثة وهو الارجح. وتكلم عن ابن مسعود في رؤية انشقاق القمر ..... وكذلك تكلم عن تاريخ الطبري وأنه أخطأ في ذكر حديث انها تزوجت في عمر ست ودخل بها بعمر تسع بينما عندما تكلم عن اولاد سيدنا ابي بكر (رضي الله عنه) قال انهم كلهم ولدوا في الجاهلية وهذا من متناقضات العلماء أو غفلتهم ونسيانهم ، وايضا لغةَ يدلل على انها ولدت في الجاهلية ، وكذلك ابن اسحاق حيث جعل ترتيب عائشة(رضي الله عنها) التاسع عشر ،أي من الاوائل في الاسلام ومن ثم يذكر حديث هشام بن عروة في زواج عائشة .....

فذكر هذا ليس اعتباطا ويقول هل كان واعيا بما يكتب؟ نعم كان واعيا ، وقال ابن اسحاق كانت يومئذ صغيرة ،أي: عائشة (رضي الله عنها) .

أما الرد على المدعو عدنان فيكون على النحو الاتي :

ان عمر عائشة (رضي الله عنها) وكما بينت في مطلب مولدها وباتفاق اهل السير والتاريخ انها ولدت في السنة الخامسة للهجرة أو في نهاية السنة الرابعة وللاحاديث الاتية :

١ – أنها تزوجت قبل الهجرة بثلاث سنوات، وهي بنت ست سنين. عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى المَدِينَةِ بِثَلاَثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ» ١

٢ – أعرس بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في شوال، السنة الأولى من الهجرة وهي بنت تسع سنين. عَنْ عَائِشَةَ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ» قَالَ هِشَامٌ: وَأُنْبِئْتُ «أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ» ٢

٣ – توفي عنها الرسول – صلى الله عليه وسلم – في ربيع الأول، السنة الحادية عشرة، وهي بنت ثماني عشرة سنة. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ سِنِينَ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا» ٣.

كل هذه الاحاديث وغيرها تدلل على ان مولدها في السنة الخامسة من البعثة وانه (صلى الله عليه وسلم تزوجها ودخل بها وهي بنت تسع سنين فإذا طرحنا عمرها من السنين قبل الهجرة يظهر لنا ذلك، ومن المعلوم والبديهي والذي اتفق عليه العلماء انه(صلى الله عليه وسلم) قضى (١٣) عام في مكة وتسمى سنوات البعثة و (١٠) اعوام في المدينة وتسمى الهجرة ، فعليه :١٣–٩ = ٥ سنوات ، أي: في السنة الخامسة من البعثة كانت ولادتها (رضي الله عنها)، وهي من تروي لنا الاحاديث وفي الصحيحين فمن نصدق من تروي الحديث عن نفسها وتبين عمرها وفي أصح كتاب ، أم عدنان ابراهيم ؟

واما قوله أن معنى الجارية هي الفتية ولأنها مأخوذة الفتوة والجريان ،فهذا القول مردود عليه لحديث أُمِّ كُرْزٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ» ١.

صحيح البخاري : كتاب مناقب الانصار – باب تزويج النبي (صلى الله عليه وسلم عائشة ،وقدومه المدينة : ٥٦/٥ (٣٨٩٦)-1

2-صحيح البخاري : كتاب النكاح –باب تزويج الأب ابنته من الإمام : ١٧/٧ (٥١٣٤)

3-صحيح البخاري : كتاب النكاح –باب إنكاح الرجل ولده الصغار : ١٧/٧ (٥١٣٣)

فهنا وصف النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو الصادق المصدوق والذي له علم ودراية بالألفاظ ومعانيها وصف حديثة الولادة بالجارية ، وكما ذكرت سابقا في معنى الجارية وما لها من معانٍ ودلالات وان من معانيها هي الفتاة صغيرة أو كبيرة ، فقول عدنان ابراهيم في معنى الجارية بالفتية وعلى قولنا الصبية ويختزل ويدلس على معنى وقول واحد فهذا مردود عليه .

وأما قوله أن سورة القمر مكية فهذا لا إشكال فيه وأنا ملت مع قول جمهور المفسرين انها كلها مكية لحديث أَنَسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر: ٤٥] قُلْتُ: أَيُّ جَمْعٍ هَذَا؟ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ مُصْلِتًا، وَهُوَ يَقُولُ: « {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر: ٤٥] »٢ ، إلا قول مقاتل وبعض علماء التفسير الذين اعتمدوا على قول مقاتل كما بينته في نزول السورة وان سورة القمر مكية إلا (٤٦,٤٥,٤٤)٣ فهي مدينة ونزلت في معركة بدر ، فأن سلمنا لقول مقاتل فلا اشكال في رواية امنا عائشة (رضي الله عنها) على قول القائلين بذلك ، وأنها جارية تلعب وكان عمرها تسع سنوات ومع العلم دخل بها رسول الله في هذا العمر ، وإن سلمنا انها كلها مكية فلنحظ من الاقوال التي ذكرتها وهي قول ابن عباس (رضي الله عنه): كان بين نزول هذه الآية وبين بدر سبعُ سِنِينَ، فالآية على هذا مكية٤ ، وقول ابن عاشور : " كان نزولها في حدود سنة خمس قبل الهجرة ، وكانت عُقد عليها في شوال قبل الهجرة بثلاث سنين ، أي في أواخر سنة أربع قبل الهجرة بمكة ، وعائشة يومئذٍ بنت ست سنين ، وذكر بعض المفسرين أن

١٠٥/٣ (٢٨٤٢،٢٨٣٦،٢٨٣٥،٢٨٣٤) ، وسنن الترمذي : ابواب الاضاحي –باب ما جاء في العقيقة : -
كتاب الضحايا – باب في العقيقة :١٤٨/٣ (١٥١٤،١٥١٣، ١٥١٥) وقال الامام الترمذي : هذا حيث صحيح
1- سنن ابن ماجة : كتاب الذبائح – باب العقيقة :١٠٥٦/٢ (٣١٦٢) ، : وسنن ابي داود
المعجم الوسيط للطبراني :باب العين من اسمه علي :١٤٥/٤ (٣٨٢٩) ، ومسند الفاروق لابن كثير :من كتاب التفسير
2--سورة القمر :٢٦/١(١١٩)
3-**{سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ}** سورة القمر
ينظر: التفسير الوسيط للواحدي :١٢١/٢١، **تفسير القرطبي : ١٤٦/١٧، اللباب في علوم الكتاب لسراج الدين :**
4- ٢٧٧/١٨ ، وتاريخ نزول القران :٢٥٤ ، ورح البيان لابي الفداء :٢٨٢/٩ .

انشقاق القمر كان سنة خمس قبل الهجرة وعن ابن عباس كان بين نزول آية (سيهزم الجمع ويولون الدبر) (القمر : ٤٥) وبين بدر سبعُ سنين "١.

أي: نزلت قبل الهجرة بخمس سنوات في السنة التاسعة من البعثة ، فعليه أن عمر عائشة (رضي الله عنها) حين نزلت السورة أو الآيات التي ذكرت في الحديث عمرها خمس سنوات وعلى قول ابن عاشور ست سنوات ، وان كانت في هذا السن هل تتحمل السماع ؟ نعم تتحمل السماع وهذا ما عليه جمهور العلماء٢ ودلليهم حديث محمود بن الربيع (رضي الله عنه) قَالَ: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ»٣ ، وكثير من الصحابة كالحسن والحسين (رضي الله عنهما)... وذلك ان كان مميزاَ وفهم الخطاب ، ورد الجواب ، صح سماعه وان كان دون الخامسة ، وقوله كيف تفهم وتعقل بهذا العمر ، فعائشة (رضي الله عنها) كانت مميزة ولأنها شبت شبابا حسنا وأنه سبحانه وتعالى اختارها واصطفاها في سن مبكر، لكي تحفظ وتروي احاديثه (صلى الله عليه وسلم) ، ومن المعلوم ان مرسل الصحابي مقبول عند جمهور علماء الحديث٤ ، ومن هنا لا يتعارض سماع سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) وان كانت في سن مبكر لاحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا نها كانت مميزة ومن المعلوم ان الرعيل الاول يختلف عنا بكل شيء من الناحية العقلية والجسمانية والبيئة التي عاشوا فيها وحتى في وقتنا الحاضر ابن البادية والريف طبيعة بنيانه الجسمانية تختلف على ما موجود في المدينة ؛ فقس على ذلك، واذا قسنا على رواية الترمذي وانها نزلت مفرقة للحديث الذي ذكرته سابقا وانها نزلت مفرقة وهي مكية وان الآيات (٤٤،٤٥،٤٦) ، نزلت متأخرة أي: قبل الهجرة بقليل على بداية السورة فهذا يعزز دليلنا وان عائشة (رضي الله عنها) كان عمرها سبع أو ثمان سنين .

1-التحرير والتنوير :١٦٦/٢٧.

ينظر: مقدمة ابن الصلاح : ١٢٩ ، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : ٤١٣/١ ، وفتح الباقي شرح ألفية

2-العراقي : ٣٥٤/١-٣٥٥ .

3- صحيح البخاري : كتاب العلم –باب متى يصح سماع الصغير؟ : ٢٦/١ (٧٧) .

ينظر: مقدمة ابن الصلاح : ٥٣ ، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : ٢٢٢/١ ، وشرح ألفية العراقي لعبد

4-الكريم خضير : ٤/٩ .

وقوله لماذا رتب البخاري هذا التبويب فجعل حادثة انشقاق القمر بين هجرة الحبشة وبين إسلام سيدنا عمر (رضي الله عنه) ، فأقول انت مدلس محترف فالذي يعود لحديث انس عن سيدنا عمر (رضي الله عنهما) يجد هنا فترة زمنية بين اسلام سيدنا عمر(رضي الله عنه) وبين نزول سورة القمر وانها نزلت بعد اسلام سيدنا عمر(رضي الله عنه) ومن المعلوم انه أسلم في السنة السادسة من البعثة١ .

وتكلم عن عبد الله بن مسعود ويشكك في رؤيته لانشقاق القمر فإلى اين تريد أن تصل تكذب صحابي جليل ؟ وتكذب رؤيته لهذه الحادثة ، وحتى سيصل بك الامر إلى تكذيب انشقاق القمر وسورة القمر

فعن ابن مَسْعُودٍ، قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً فَوْقَ الجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْهَدُوا» ٢.

وقوله عن تاريخ الطبري أنه أثبت ولادة سيدتنا عائشة(رضي الله عنها) قبل البعثة فأنقل قول الطبري في تاريخه ٣" تزوج أبو بكر في الجاهلية قتيلة– ووافقه على ذلك الواقدي والكلبي– قالوا: وهي قتيلة ابنة عبد العزى بْن عبد بْن أسعد بْن جابر بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لؤي، فولدت له عبد اللَّه وأسماء وتزوج أيضا في الجاهلية أم رومان بنت عامر بْن عميرة بْن ذهل بْن دهمان بْن الحارث بْن غنم بْن مالك ابن كنانة– وقال بعضهم: هي أم رومان بنت عامر بْن عويمر بْن عبد شمس بْن عتاب بْن أذينة بْن سبيع بْن دهمان بْن الحارث بْن غنم بْن مالك بْن كنانة– فولدت له عبد الرحمن وعائشة. فكل هؤلاء الأربعة من أولاده، ولدوا من زوجتيه اللتين سميناهما في الجاهلية." اين قول الطبري انها ولدت قبل البعثة؟ ، فنص الطبري قسم زوجات سيدنا أبي بكر (رضي الله عنه) في الجاهلية وفي الاسلام وهو يتكلم عن زوجتيه في الجاهلية ، اين دليلك وتقول من له معرفة باللغة يفهم ذلك ، فالناظر إلى النص وفي أي تخصص لا يجد ما يدلل لغةَ على ولادتها قبل البعثة، الكلام واضح عن زوجاته (رضي الله عنه). وكذلك اثبت الطبري أن عائشة (رضي الله عنها) دخل بها رسول الله(صلى الله عليه

1-ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢٠٤/٣، وسيرة ابن هشام السقا : ٤٢٢/١ ، والرحيق المختوم : ٩٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ٨٩ ،

2- صحيح البخاري : كتاب التفسير – بَابُ {وَانْشَقَّ القَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا} : ١٤٢/٦ (٤٨٦٤، ٤٨٦٥،٤٨٦٦،٤٨٦٧،٤٨٦٨) .

3- تاريخ الطبري :٤٢٦/٣ .

وسلم) وهي ابنت تسع سنين وكذلك اثبت انها كانت مخطوبة وهي صغيرة من غيره (صلى الله عليه وسلم) ، فخطبة البنت وزواجها وهي في سن مبكر كان متعارفا في ذلك الوقت وان بنيتهم الجسمانية وطبيعة مناخهم يختلف عمى نحن عليه الان ، لقوله:" حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة أي رسول الله ألا تزوج فقال ومن؟ فقالت إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة بن قيس قد آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال فاذهبي فاذكريهما علي فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان أم عائشة فقالت أي أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة قالت وددت انتظري أبا بكر فإنه آت فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له إنما هي ابنة أخيه فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت له ذلك فقال ارجعي إليه فقولي له أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك وابنتك تصلح لي فأتت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال انتظريني حتى أرجع فقالت أم رومان إن المطعم بن عدي كان ذكرها على ابنه ولا والله ما وعد شيئا قط فأخلف فدخل أبو بكر على مطعم وعنده امرأته أم ابنه الذي كان ذكرها عليه فقالت العجوز يا ابن أبي قحافة لعلنا إن زوجنا ابننا ابنتك أن تصبئه وتدخله في دينك الذي أنت عليه فأقبل على زوجها المطعم فقال ما تقول هذه فقال إنها تقول ذاك قال فخرج أبو بكر وقد أذهب الله العدة التي كانت في نفسه من عدته التي وعدها إياه وقال لخولة ادعي لي رسول الله فدعته فجاء فأنكحه وهي يومئذ ابنة ست سنين قالت ثم خرجت فدخلت علي سودة فقالت أي سودة ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت أرسلني رسول الله يخطبك عليه قالت فقالت وددت ادخلي على أبي فاذكري له ذلك قالت وهو شيخ كبير قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحييته بتحية أهل الجاهلية ثم قلت إن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب أرسلني أخطب عليه سودة قال كفء كريم فماذا تقول صاحبته قالت تحب ذلك قال ادعيها إلي فدعيت له فقال أي سودة زعمت هذه أن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب أرسل يخطبك وهو كفء كريم فتحبين أن

أزوجكه قالت نعم قال فادعيه لي فدعته فجاء فزوجه فجاء أخوها من الحج عبد بن زمعة فجعل يحثي في رأسه التراب فقال بعد أن أسلم إني لسفيه يوم أحثي في رأسي التراب أن تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قال قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزل أبو بكر السنح في بني الحارث بن الخزرج قالت فجاء رسول الله فدخل بيتنا فاجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء فجاءتني أمي وأنا في أرجوحة بين عذقين يرجح بي فأنزلتني ثم وفت جميمة كانت لي ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت تقودني حتى إذا كنت عند الباب وقفت بي حتى ذهب بعض نفسي ثم أدخلت ورسول الله جالس على سرير في بيتنا قالت فأجلستني في حجره فقالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك ووثب القوم والنساء فخرجوا فبنى بي رسول الله في بيتي ما نحرت جزور ولا ذبحت علي شاة وأنا يومئذ ابنة تسع سنين حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم"[١]

وتكلم عن الامام الطبري وقال فيه غفلة ، من انت حتى تتكلم عن الامام الطبري ؟ وكذلك عن ابن اسحاق وانه ذكر اسلام عائشة (رضي الله عنها) وهي من الاوائل وهي التاسعة عشر فيمن اسلم [٢]، فأقول اين هذا التعداد واين هذا الترقيم ، وقد اختلفوا فيمن أسلم بعد الخامس منهم ، واين سند هذا الحديث فالكلام منقول كانه حوادث تاريخية ولا يوجد دليل عليه ، مع العلم ابن اسحاق[٣] ينقل قول هشام بن عروة في سن زواج امنا عائشة (رضي الله عنها) ، فهل من المعقول استشهد بكتاب تاريخي يتكلم في السيرة ، واترك اجماع الامه على اصح كتابين بعد القران الكريم وهما صحيحي البخاري ومسلم اللذان اتيانا بالأسانيد المتصلة وكثير من كتب المتون والتفسير وغيرها واتمسك بقول لم يصرح به مباشرة وأول كلام ابن اسحاق على ما يريد ، فالأمة وعلماؤها قديما وحديثا لم نجد منهم من فسر وأول كلام ابن اسحاق ولا غيره على هواه كما فعل عدنان ابراهيم وغيره ، ومن نحن من الاولين الذين افنوا وضحو بكل شيء من أجل الذب عن سنته ونقل رسالته إلى أن وصلت إلينا على طبق من ذهب .

1-تاريخ الطبري :٢/٢١١-٢١٢ .

2-سيرة ابن اسحاق : ١٤٣ .

3- المصدر نفسه : ٢٥٥ .

فجيل الصحابة والتابعين ومن تبعهم قال عز وجل فيهم {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }[1]، فمن وصفهم بهذا الوصف وهو رضا الله سبحانه وتعالى عنهم ليس من المعقول ان يخرج منهم ما يناقض السنة أو يجدون خطأً أو وهماً ولا يصححون ذلك.

وكذلك أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ[2]. وهنا لا أريد أن اطيل الكلام في مدح الصحابة والتابعين واتباعهم فالكلام يطول وانما كيف وصلت إلينا رسالته وتعاليمه وسيرته (صلى الله عليه وسلم) ، كلها عن طريق هؤلاء وهم ادو الامانة على احسن ما يكون فجزاهم الله خيرا عنا وعن المسلمين . وأما الحكمة من زواجه (صلى الله عليه وسلم) من عائشة (رضي الله عنها) بهذا السن ، فهناك حكم كثيرة ولكن من اهمها : هو نقل فقه بيت النبوة ولكونها تتمتع بذاكرة قوية وذكاء حاد وفطنة مبكرة مما مكنها من استيعاب ونقل ادق التفاصيل من بيت النبوة وخاصة ما يتعلق بالأحكام وأمور النساء والتي يستحي الرجال من نقلها ، وهي أعلم نساء الارض في الفقه والحديث .

فالذي يريد أن يشكك في سن زواجها وروايتها للاحاديث في سن مبكر، ولاحاديث البخاري ويأخذ من الاحاديث ما يشاء ويترك ما يشاء، فهو مردود أما نأخذ به جملةَ وتفصيلا أو نتركه جملةَ وتفصيلا ، ولكن الذي يريد ان يتبع هواه إنما يريد الطعن في السنه شاء أم ابى والطعن في الشريعة الاسلامية فالذي يكذب رؤية ابن مسعود للانشقاق القمر فقد كذب الله تعالى والعياذ بالله .

ونلحظ أن أشد الاعداء لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يشكك أو يطعن أو ينكر زواجه في هذا السن لأنه من المتعارف عليه .

1-سورة التوبة : الآية ١٠٠ .

صحيح البخاري : كتاب الشهادات – باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد : ١٧١/٣ (٢٦٥٢) ، وصحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة (رضي الله عنهم) – باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم : ١٩٦٣/٤ (٢٥٣٣) .-2

وفي الختام هذا مخطط يبين ولادة سيدتنا عائشة(رضي الله عنها) وسن زواجها وسنة نزول سورة القمر ، ومن المعلوم أن (١٣) سنة في مكة قبل الهجرة (١٠) سنوات في المدينة ؛الهجرة للمدينة .

الحدث	التاريخ (هجريا –ميلاديا)
ولادة عائشة(رضي الله عنها)	٨ سنوات قبل الهجرة حوالي ٦١٤ م
نزول سورة القمر	حوالي ٥ سنوات قبل الهجرة ١٣–٥ = ٩ سنوات من البعثة وعمرها(رضي الله عنها) ٥ سنوات حين نزلت السورة حوالي ٦١٧م
عقد زواجها	حوالي ٣ سنوات قبل الهجرة حوالي ٦١٩م
الهجرة النبوية	١ هجريا حوالي ٦٢٢م
معركة بدر الكبرى	١٧ رمضان السنة ٢ من الهجرة حوالي ٦٢٤م
زواجها (رضي الله عنها) والبناء بها	شوال السنة الثانية من الهجرة حوالي ٦٢٤م .

الخاتمة

فقد منّ الله سبحانه وتعالى عليَّ بلطفه وتيسيره فتمت الكتابة العلاقة بين ورود عبارة "أني لجارية ألعب" وتحديد عُمر أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قراءة في ضوء الروايات المختلفة لتاريخ نزول سورة القمر وميلادها والشبهة الموجه إليها واستعين بالله على ذكر خلاصة ما توصلت إليه من نتائج:

١- كل الاحاديث التي رويت في صحيح الامام البخاري وهو أصح كتاب بعد القران الكريم .

٢- ولدت عائشة(رضي الله عنها) في السنة الخامسة من البعثة .

٣- نزلت سورة القمر مفرقة وهي كلها مكية وأول ما نزلت في السنة التاسعة من البعثة .

٤- اثبت ابن عباس (رضي الله عنه) انها نزلت قبل بدر بسبع سنين .

٥- عمرها(رضي الله عنها) حين نزلت السورة خمس سنوات وهو سن تحمل كما قال علماء الحديث ، وكما في رواية محمود بن الربيع (رضي الله عنه) وهو في سن الخامسة .

٦- تزوجت(رضي الله عنها) في ست سنوات ودخل بها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في تسع سنوات كما هي التي تروي الحديث ومن أصدق منها وهي التي تروي عن عمرها وفي الصحيحين .

٧- أجمع علماء الحديث على أن مرسل الصحابي مقبول ووجدنا كثير من الصحابة روو الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو لم يسمع منه ،بل من صحابي آخر .

٨- عدنان ابراهيم من المدلسين حيث يدلس على الناس وعلى أقوال العلماء .

أهم المصادر والمراجع

١-الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ،تحقيق: علي محمد البجاوي ،الناشر: دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٢-أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) ، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م .

٣-الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ .

٤-تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ،المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية .

٥-تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.

٦-تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: حمدي الدمرداش ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

٧-تاريخ نزول القرآن لمحمد رأفت سعيد ، دار الوفاء - المنصورة مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

٨-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ .

٩-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة .

١٠- تفسير مقاتل بن سليمان لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) ،تحقيق: عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

١١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

١٢- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

١٣- الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ) ، دار الهلال بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) ، الطبعة: الأولى .

١٤- روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ، دار الفكر – بيروت .

١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

١٦- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

١٧- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

١٨- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)،تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٩٩٨ م.

١٩- السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ،قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٢٠- السيرة النبوية لابن هشام لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م .

٢١- السيرة النبوية لمحمد بن اسحاق ، مصدر الكتاب : موقع الوراق .

٢٢- شرح ألفية العراقي مؤلف الأصل: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) ، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير ، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير .

٢٣- شعب الإيمان لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ،أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٢٥- الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ،لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ،تحقيق: زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ه .

٢٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٧- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي لزين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت ٩٢٦ هـ) ، المحقق: عبد اللطيف هميم – ماهر الفحل ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٢٨- القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٢٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي –بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ .

٣٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) ،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٣١- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .

٣٢- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر –بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

٣٣- مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٣٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٣٥-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت .

٣٦- المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، المجلس العلمي- الهند ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.

٣٧- المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين – القاهرة .

٣٨- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) ،تحقيق: نور الدين عتر ، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر –بيروت ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٩- الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور

عبد الرحمن عويس ،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.